العرب
الإثنين 2020/02/03
السنة 42 العدد 11606

رئيسة الاستخبارات الأميركية زارت رام الله فأحرجت عباس

شكوك فلسطينية حيال جدية السلطة في قطع العلاقة مع واشنطن

زيارة رئيسة الاستخبارات الأميركية جينا هاسبل «السرية» إلى رام الله ولقاؤها بمسؤولين فلسطينيين يضعان مصداقية الرئيس محمود عباس بشأن قطع العلاقات مع واشنطن على المحك.

رام الله – أثارت تسريبات إسرائيلية عن زيارة أجرتها رئيسة وكالة الاستخبارات الأميركية (سي.آي.أي)، جينا هاسبل، إلى رام الله عقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأسبوع الماضي خطته للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين جدلا كبيرا على الساحة الفلسطينية، وسط تشكيك في حقيقة إقدام السلطة برئاسة محمود عباس على إنهاء التنسيق الأمني مع الجانبين الأميركي والإسرائيلي.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد أعلن السبت خلال اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في العاصمة المصرية القاهرة، عن قطع كل العلاقات مع الولايات المتحدة وإسرائيل بما في ذلك العلاقات الأمنية. ولفت عباس في مداخلته إلى أنه سبق وأن قطع الاتصالات مع إدارة ترامب بعد اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل عام 2017، إلا أنه أبقى على العلاقات مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية لكونها تتعلق بالتعاون في مكافحة الإرهاب على الصعيدين الدولي والمحلي.

ويقول محللون إن ما كشفت عنه وسائل إعلام إسرائيلية بشأن زيارة جينا هاسبل يضع السلطة الفلسطينية في موقف صعب ومحرج خاصة وأنه لم يصدر منها أي تعليق حيال تلك الزيارة.

ووصف عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي محمد الهندي الأحد، استمرار الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، في العمل مع أجهزة الأمن الأميركية والإسرائيلية تحت ما يسمى التنسيق الأمني، بأخطر سلوك للسلطة الفلسطينية.

وأعرب الهندي، عن دهشته من غياب أي رد من السلطة حتى الآن، حول الأمر. وقال "إذا لم يتوقف ما يسمى بالتنسيق الأمني فورا فإن السلطة الفلسطينية، تفقد المصداقية أمام كل المؤسسات العربية والدولية، وكل من إدانتها لصفقة القرن وصراخها، لن يفيد بشيء".

وشدد أنه "إذا كان الرئيس لا يستطيع أن يوقف هذه الخدمات الأمنية فعليه على الأقل أن يرفع الغطاء عنها".

وكشفت وكالة "كان" الإسرائيلية أن "رئيسة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي.آي.أي)، جينا هاسبل زارت مدينة رام الله في الضفة الغربية سرا، الخميس، أي بعد يومين من إعلان الرئيس دونالد ترامب عن خطته للسلام".

وذكرت القناة أن "هاسبل التقت بمسؤولين فلسطينيين، وخلال اللقاء تم إبلاغها بتهديدات السلطة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والولايات المتحدة، وبالتالي تناولت زيارتها رد فعل السلطة الفلسطينية على إعلان الخطة".

وحسب التقرير الذي أوردته "لم تجتمع هاسبل مع رئيس السلطة محمود عباس، بل اجتمعت مع رئيس المخابرات الفلسطينية ماجد فرج، الذي أكد بدوره من خلال الاجتماع على استمرارية العلاقة بين قوات الأمن الفلسطينية ووكالة الاستخبارات المركزية وعدم تضررها".

وتحدثت القناة أيضا أنه "عقب الاجتماع السري في رام الله، اجتمعت رئيسة وكالة الاستخبارات الأميركية بمسؤولين إسرائيليين" مضيفة أنه "وعلى الرغم من زيارة هاسبل إلى رام الله، إلا أن الولايات المتحدة لم تقم بعد بتحويل 180 مليون دولار من المساعدات التي وافق عليها الكونغرس لنقلها إلى قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية".

وأعلن الرئيس الأميركي الثلاثاء الماضي، عن خطته لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المعروفة بصفقة القرن، بعد تأجيل متكرر. وتضمنت الخطة إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، مع ضم الأخيرة لثلث أراضي الضفة الغربية (غور الأردن) إلى جانب شرعنة المستوطنات، وفي المقابل فإنه بإمكان الفلسطينيين على المدى البعيد إقامة "دولة" خاصة بهم على ما تبقى من أجزاء متناثرة موصولة بجسور وأنفاق.

زيارة تفقدها الصحافة الإسرائيلية طابعها السري

وقوبلت هذه الخطة برفض من قبل الفلسطينيين وجامعة الدول العربية، في مقابل ترحيب إسرائيلي كبير وسط مساع حثيثة من قبل حكومة بنيامين نتنياهو لتنفيذ جزء من بنودها وخاصة الذي له علاقة بضم المستوطنات في الضفة الغربية قبيل الانتخابات التشريعية (الكنيست) المقررة في 2 مارس.

وكانت الإدارة الأميركية قد وضعت فيتو على بدء ضم المستوطنات قبل الانتخابات وهذا الأمر دفع على ما يبدو حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو إلى البحث في سبل رفع هذا الفيتو من خلال دفع الحكومة على المصادقة على كامل بنود الصفقة، الأمر الذي من شأنه أن يقابل بعقدة اليمين المتطرف الذي يرفض أي إشارة إلى "دولة" فلسطينية.

دعوة البرهان لواشنطن تحيي أمل السودان بشطبه من لائحة الإرهاب

واشنطن – وجهت واشنطن دعوة إلى رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان لزيارة الولايات المتحدة، في خطوة تعكس رغبة أميركية في تعزيز الانفتاح على الخرطوم وتحسين العلاقات الثنائية.

ويأمل السودانيون في أن ينجح البرهان خلال هذه الزيارة في إقناع الإدارة الأميركية بضرورة شطب بلاده من لائحة الدول الداعمة للإرهاب، في ظل انعكاساتها السلبية على المسار الانتقالي خاصة أنها تقف حجر عثرة أمام حصول الخرطوم على دعم دولي فضلا عن نفور المستثمرين.

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي دعا البرهان إلى هذه الزيارة خلال اتصال هاتفي الأحد، قال في ديسمبر الماضي إن البلدين يعتزمان البدء بتبادل السفراء بينهما بعد انقطاع دام 23 عاما.

وكانت واشنطن والخرطوم على خلاف لعقود بسبب سياسات الرئيس المعزول عمر حسن البشير وخاصة ارتباطاته المثيرة للجدل بإيران والجماعات الإسلامية المتطرفة، لكن العلاقات بين البلدين تحسنت منذ الإطاحة بالأخير في أبريل 2019، على خلفية انتفاضة شعبية غير مسبوقة، وتشكيل حكومة انتقالية مدنية في أغسطس الماضي.

وقال مجلس السيادة في بيان إن الهدف من زيارة البرهان هو "بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها" دون أن يحدد موعدا للزيارة. غير أن البيان ذكر أن البرهان "وعد بتلبية (الدعوة) في القريب العاجل".

وقام رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك بزيارة إلى واشنطن بعد تأديته اليمين في الحكومة الانتقالية. وكان هناك أمل في أن تكون إحدى ثمرات تلك الزيارة هو شطب البلاد من القائمة السوداء وهو ما لم يتحقق حيث إن الإنجاز اليتيم الذي تحقق هو إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

وتضغط دول عربية وفي مقدمتها السعودية على إدارة ترامب بشأن ضرورة رفع السودان من قائمة الإرهاب ومساعدته على تجاوز الفترة الانتقالية.

وطالب وزير الدولة السعودي للشؤون الأفريقية أحمد بن عبدالعزيز قطان خلال لقاء مع المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان السفير دونالد بوث الشهر الماضي الولايات المتحدة بضرورة اتخاذ هذه الخطوة.

وشدّد القطان "على أهمية التنسيق والتعاون مع الدول الإقليمية والدولية الصديقة لمنع الجهات المعرقلة للمرحلة الانتقالية من تحقيق أهدافها وإلحاق الضرر بالسودان".

وتعتبر السعودية والإمارات من أوائل الدول العربية التي سارعت إلى إعلان تأييدها للتغيير الذي جرى في السودان والذي أطاح بنظام البشير.

وتعهّدت السعودية والإمارات بإيداع 500 مليون دولار (455 مليون يورو) في بنك السودان المركزي، وتقديم مساعدات غذائية وأدوية ومشتقات نفطية بقيمة 2.5 مليار دولار، دون توضيح ما إذا كانت المساعدات هبة أم قرضا.

> دول عربية في مقدمتها السعودية تضغط لشطب السودان من قائمة الإرهاب ومساعدته على تجاوز الفترة الانتقالية

ورحب المجتمع الدولي عامة بالتغيير الذي طرأ في السودان بيد أن خطوات الدعم ظلت محتشمة خاصة من الجانب الأميركي، ويعتبر السودانيون أن إبقاء واشنطن لبلادهم ضمن القائمة السوداء خطوة غير مفهومة، وأن المبررات التي ساقتها لا تبدو مقنعة.

وفي عام 1993، أضافت الحكومة الأميركية السودان إلى قائمتها المتضمنة للدول الراعية للإرهاب على خلفية دعم حركة البشير الإسلامية للجماعات الإرهابية، وهو تصنيف يجعل السودان غير مؤهل نظريا للحصول على إعفاء من الديون وتمويل من صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال مسؤول كبير بالخارجية الأميركية في نوفمبر الماضي إن واشنطن ربما ترفع السودان من القائمة وإن البلدين لم تعد تجمعهما علاقة عداء. ويتعين أن يقر الكونغرس هذا الإجراء.

تحد روسي تركي في إدلب ينذر بقطيعة بينهما في سوريا

العلاقات بين أنقرة وموسكو باتت على المحك على ضوء التصعيد الجاري في إدلب ومحيطها، وحالة الهستيريا التركية جراء تقدم الجيش السوري واقترابه من السيطرة على الطريقين الدوليين "أم 4" و"أم 5".

دمشق – تشهد العلاقات الروسية التركية توترا متزايدا على وقع تقدم الجيش السوري بدعم من موسكو في ريفي إدلب وحلب، حيث نجح الجيش في السيطرة على أكثر من خمسين قرية ومدينة محاصرا في طريقه نقاط مراقبة تركية منتشرة في المنطقة، بموجب اتفاق سوتشي الذي تم إبرامه في العام 2018 والذي بات بحكم المنتهي عمليا.

وفي خطوة تعكس تحديا منها أرسلت تركيا الأحد تعزيزات عسكرية وصفت بـ"الأضخم" إلى المنطقة، وناهزت مئتي شاحنة وآلية عسكرية، وسط أنباء عن استهداف الجيش الروسي محيط أحد الأرتال التركية في رسالة تحذيرية.

وسبق أن أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأسبوع الماضي عن نفاد صبره من تقدم الجيش السوري في إدلب ومحيطها، مطالبا موسكو بوقف العملية. جاء ذلك بعد صمت طويل، وهو ما فهم منه أن المفاوضات الجارية بين الطرفين حول التوصل إلى اتفاق بشأن المنطقة، وصلت إلى طريق مسدود.

وشكلت إدلب بعد استعادة النظام السوري للغوطة الشرقية وقبلها مدينة حلب المعقل الرئيسي للجماعات المقاتلة والجهادية التي باتت تخضع جميعها للإرادة التركية. وتسيطر هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) على أكثر من نصف المحافظة فيما تتوزع فصائل متطرفة و"معتدلة" أقل نفوذا في الجزء المتبقي. واستأنف الجيش السوري في ديسمبر الماضي عملية عسكرية نجح خلالها في استعادة مدينة معرة النعمان الاستراتيجية وعشرات القرى، ويواصل الجيش تقدمه في ريف حلب وأيضا في الجنوب الشرقي من ريف إدلب، إذ بات على أعتاب مدينة سراقب التي لا تقل أهمية حيث يتقاطع عندها الطريقان الدوليان "أم 4" و"أم 5".

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بدخول ثلاثة أرتال عسكرية تركية إلى الأراضي السورية منذ صباح الأحد من معبر كفرلوسين ضمت نحو 195 شاحنة وآليات عسكرية من دبابات وناقلات جند ومدرعات واتجهت إلى إدلب وحلب وسط معلومات عن إعلان طريق حلب – اللاذقية (أم 4) منطقة عسكرية من قبل القوات التركية، وذلك في تصعيد كبير مع روسيا.

وكان المرصد السوري قد رصد في وقت سابق، دخول رتل عسكري تركي كبير يتألف من 40 آلية عسكرية تضم دبابات وناقلات للجنود ومدرعات بالإضافة إلى معدات عسكرية ولوجستية، وقد توجه الرتل جنوباً.

وعمدت القوات التركية السبت إلى استقدام معدات لوجستية وعسكرية مؤلفة من دبابات ومصفحات ونحو 20 جنديا، إلى مدخل قرية كفرعميم الواقعة شرق بلدة سراقب، وذكر المرصد أن الهدف من ذلك إنشاء نقطة عسكرية جديدة لها عند مفترق كفر عميم ضمن ما يعرف بطريق أبوالضهور – سراقب.

وعلى ضوء التعزيزات الأخيرة فإن القوات التركية باتت تتمركز في ثلاث نقاط في محيط سراقب من الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية.

وتضع موسكو ودمشق السيطرة على الطريقين "أم 4" وأم5" أولوية لهما في العملية العسكرية التي تخوضانها في إدلب، باعتبارهما يشكلان شريان حياة حيث يربط "أم 4" بين معبر اليعربية على الحدود العراقية، وصولا إلى مدينة اللاذقية المطلة على البحر المتوسط، فيما يمتد طريق "أم 5" من حلب إلى معبر التنف مع الأردن.

وجزء مهم من الطريقين يعبر محافظة إدلب، ومع سيطرة الجيش الأسبوع الماضي على معرة النعمان واقترابه من سراقب، باتت تركيا تخشى من فقدان ورقة مهمة خاصة مع تهاوي دفاعات الفصائل الجهادية التي تراهن عليها.

ويلفت محللون إلى أن هذا استدعى من أنقرة التدخل بشكل مباشر عبر إرسال تعزيزات ضخمة على أمل أن يفضي ذلك إلى توقف تقدم الجيش، وإجبار روسيا على الإصغاء لمطالبها.

ويقول المحللون إن محاولة تركيا فرض أمر واقع جديد يضع علاقتها مع موسكو على المحك خاصة وأن الأخيرة بدت واضحة لجهة ضرورة أن تفرض الحكومة السورية سيطرتها على الطريقين على وجه الخصوص وفي مرحلة لاحقة استعادت كامل محافظة إدلب ومحيطها.

وفي سياق عملية لي الذراع التي تمارس حاليا بين موسكو وأنقرة قام الطيران الروسي بقصف مدينة الباب التي تقع ضمن نطاق عملية درع الفرات التركية. وبحسب الفصائل السورية الموالية لتركيا طال القصف الروسي 3 نقاط داخل مركز مدينة الباب، وأسفر عن إصابة مدني.

وكانت تركيا والفصائل السورية قد سيطرت على مدينة الباب بريف حلب في العملية العسكرية التي خاضتها تحت مسمى "درع الفرات" في العام 2016.

تركيا تتحدى روسيا

الرزاز يتحرك لاحتواء توتر في الشارع

عمان – دفعت الاحتجاجات التي شهدتها منطقة الحي الشمالي في إربد على خلفية إقدام شاب على الانتحار ردا على احتجاز "بسطة" (بضاعة) يكسب منها قوته، رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز إلى التحرك خشية أن تتفاقم الأوضاع خاصة مع تصاعد حالة الاحتقان الشعبي جراء الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها البلد.

وفي محاولة لتجنب سيناريو تونس 2010، حينما أدى انتحار شاب يدعى محمد البوعزيزي حرقا على خلفية احتجاز بضاعة له و"إهانته" من قبل عون بلدية إلى احتجاجات عمت أرجاء البلاد وانتهت بسقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011، سارع الرزاز إلى محاولة تهدئة الشارع من خلال الأمر باستحداث أسواق مجانية لأصحاب "البسطات".

وأكد رئيس الوزراء الأردني عبر صفحته الشخصية في فيسبوك الأحد، أن الحكومة ستلتزم بتقديم أراض من الخزينة في حال لم تتوفر أراض تابعة للبلدية. وكتب الرزاز "رحم الله الشاب العصامي أنس الجمرة، فقد حاول أن يجني قوت يومه بعرق جبينه. واجبنا مساعدة كل مواطن يسعى إلى إيجاد مصدر رزقه، من خلال تنظيم عمله ودعمه، لا الوقوف في طريقه؛ لذا أوجّه جميع البلديات، من خلال وزارة الإدارة المحلية، إلى استحداث أسواق مجانية أو بأسعار رمزية لأصحاب 'البسطات' تمكّن البائعين من العمل دون إغلاق الشوارع وممرات المشاة. وتلتزم الحكومة بتقديم أراض من الخزينة في حال لم تتوفر أراضٍ تابعة للبلدية".

وأقدم الشاب الذي يبلغ من العمر 27 عاما على الانتحار شنقا الجمعة إثر مصادرة البلدية لبسطته، الأمر الذي انتهى باحتجاجات تخللتها أعمال شغب.

وتحولت "البسطات" (سلع تعرض على جنبات الطرق وفي الساحات العامة) إلى ظاهرة في الأردن، يعزوها كثيرون إلى تراجع فرص العمل نتيجة الأوضاع الاقتصادية التي تشهدها المملكة والتي تجد حكومة الرزاز صعوبة في تخفيف وطأتها على ضوء تراجع الدعم الدولي.

وسجل في الأشهر الأخيرة تضييقا على أصحاب البسطات الذين تزايد عددهم بشكل كبير خاصة في العاصمة عمّان والمدن الكبرى الأمر الذي بات محل انتقاد واسع خاصة من قبل أصحاب المحلات التجارية.

عمر الرزاز

> استحداث أسواق مجانية أو بأسعار رمزية لـ«أصحاب البسطات»

ويقول خبراء اقتصاد إن حكومة الرزاز في وضع صعب جدا وهي تخشى من أي هزة يمكن أن تولد انفجارا خاصة وأنه لا مؤشرات على تحسن في الأفق رغم الاتفاق الجديد الذي جرى مع صندوق النقد الدولي بشأن مساعدة بقيمة 1.3 مليار دولار يتم منحها لعمّان على مدى أربع سنوات.

ويقول خبراء اقتصاد إن هذه المساعدات محكومة بجملة من الشروط والإصلاحات التقشفية، رغم محاولة الحكومة الترويج إلى أنه لن تكون هناك ضرائب جديدة في الأفق، ويلفت الخبراء إلى أن الجزء الأكبر سيذهب في سياق تسديد الديون المتراكمة والتي تجاوزت سقف الـ90 بالمئة من الناتج المحلي.